أكاديمية الإمام الذهبي

للعلوم الشرعية

شرح متن الآجرومية

المحاضرة الثانية

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذه هي المحاضرة الثانية من شرح متن الآجرومية، في علم النحو، التابعة لأكاديمية الإمام الذهبي، للفصل الدراسي الثاني، من السنة الدراسية الثانية.

أكاديمية الإمام الذهبي للعلوم الشرعية

قال المصنف رحمه الله: باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه.

س: ما المراد بباب المفعول الذي لم يسم فاعله؟

ج: المراد أن يحذف الفاعل، ويقام المفعول به أو غيره مقام الفاعل، فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوبا، وعمدة بعد أن كان فضلة، نحو: ضرب زيدٌ بكرًا، ثم تقول: ضُرِبَ بكرٌ.

س: لماذا عقب المصنف بباب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُه، بعد باب الفاعل؟

ج: لأنه أقيم مقام الفاعل، ولذلك ذهب كثير من العلماء إلى أنه فاعل.

س: هل له أسماء أخرى؟

ج: نعم له أسماء أخرى، نحو: ضُرِبَ زيدٌ.

ضُرِبَ: الفعل المبني للمفعول – الفعل المبني للمجهول – الفعل المغير الصيغة – الفعل الذي لم يسم فاعله.

زيدٌ: المفعول الذي لم يسم فاعله – نائب الفاعل.

س: كم مسألة ذكر المصنف في هذا الباب؟

ج: ذكر ثلاث مسائل:

الأولى: تعريف المفعول الذي لم يسم فاعله. الثانية: صياغة الفعل الذي لم يسم فاعله.

الثالثة: أقسام المفعول الذي لم يسم فاعله.

المسألة الأولى: تعريف المفعول الذي لم يسم فاعله.

قال المصنف رحمه الله: وهو الاسم المرفوعُ، الذي لم يُذكَر معه فاعلُهُ.

س: عرف المفعول الذي لم يسم فاعله.

ج: هو الاسم الصريح المرفوع المذكور قبله فعله المغير الصيغة.

الاسم: فلا يكون حرفا، ولا فعلا، ولا جملة، نحو { إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زلزالها }.

الصريح: سواء كان اسما ظاهر أو مضمرا.

المرفوع: فلا يكون نائب الفاعل منصوبا ولا مجرورا لفظا أبدا، لكن قد يكون مرفوعا لفظا، أو تقديرا، أو محلا، قال تعالى {قَضِيَ الأمرُ الذي فيه تستفتيان} وقوله { أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى } وقوله { فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ }.

- فإن ذكر الاسم قبل الفعل المغير الصيغة، فلا يكون نائب فاعل، نحو: الأمرُ قُضِيَ.
- وإن كان الفعل سليم الصيغة، فلا يكون نائب فاعل، بل يكون فاعلا، كقوله تعالى {خَلَقَ اللهُ السماواتِ والأرضَ}

المسألة الثانية: صياغة الفعل الذي لم يسم فاعله.

قال المصنف رحمه الله: فإن كان الفعل ماضيا: ضُمَّ أوَّلُهُ وكُسِرَ ما قبل آخِرِه، وإن كان مضارعا: ضُمَّ أولُهُ وفُتِحَ ما قبل آخره.

س: لماذا نقوم بتغيير صورة الفعل أصلا مع نائب الفاعل؟

ج: لأنه لما حذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه، التبس على السامع من هو الفاعل الحقيقي، فاحتيج إلى تمييز أحدهما عن الآخر، فأُبْقِيَ الفعلُ على حاله مع الفاعل الحقيقي {خَلَقَ اللهُ السماوات والأرض} وغُيِّرَتْ صيغةُ الفعل مع نائب الفاعل؛ ليعلم السامع أن المذكور ليس الفاعل الحقيقي بل هو نائب الفاعل نحو {خُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا}

أولا: صياغة المبني للمفعول من الفعل الماضي: له عدة حالات منها:

- أن يكون الفعل الماضي ثلاثيا، كل حروفه صحيحة: يضم أوله، ويكسر ما قبل آخره.

خَلَقَ – غَلَبَ – كَتَبَ – نَفَخَ.

قال تعالى {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} – {غُلِبَتِ الرُّومُ} – {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} – {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ }

- أن يكون الفعل الماضي، قبل آخره ألفا: قلبت الألف ياء، وكسر ما قبلها.

قَالَ – بَاعَ – نَامَ – اِخْتَارَ – اِقْتَادَ – اِنْقَادَ/ قِيلَ – بِيعَ – نِيمَ – اِخْتِيرَ – اِقْتِيْدَ – اِنْقِيْدَ.

قال تعالى {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا} قال تعالى { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ}

- أن يكون الفعل الماضي مبدوءا بتاء: يضم أوله وثانيه، ويكسر ما قبل آخره.

تَعَلَّمَ – تَسَلَّمَ – تَدَحْرَجَ – تَكَسَّرَ / تُعُلِّمَ – تُسُلِّمَ – تُدُحْرِجَ – تُكُسِّرَ.

- أن يكون الفعل الماضي مبدوءا بهمزة: يضم أوله وثالثه، ويكسر ما قبل آخره.

اِنْطَلَقَ – اِسْتَخْرَجَ – اِقْتَدَرَ / اُنْطُلِقَ – اُسْتُخْرِجَ – اُقْتُدِرَ، كما قال تعالى {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ}

ثانيا: صياغة المبني للمفعول من الفعل المضارع:

- أن يكون الفعل المضارع كل حروفه صحيحة: يضم أوله، ويفتح ما قبل آخره.

تَظْلِمُ – يَكْشِفُ – يَدْعُو.

قال تعالى { فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا} – { يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}

- أن يكون ما قبل آخره واو أو ياء: قلبت الواو أو الياء، ألفا، مع ضم أوله.

يَصُومُ – يَقُولُ – يَبِيْعُ – يَسْتَتِيْبُ / يُصَامُ – يُقَالُ – يُبَاعُ – يُسْتَتَابُ.

قال تعالى { وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ}

المسألة الثالثة: أقسام المفعول الذي لم يسم فاعله.

قال المصنف رحمه الله: وهو على قسمين: ظاهِرٌ، ومُضمَر:

فالظاهر نحو قولك: "ضُرِبَ زيدٌ" و"يُضرَبُ زيدٌ" و"أُكرِمَ عمرٌو" و"يُكرَمُ عمرٌو".

والمضمر اثنا عشر، نحو قولك: "ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبوا، وضُرِبْنَ".

الشرح: يقسم نائب الفاعل إلى قسمين:

١- **مؤول:** وهو المركب من أحد حروف المصدر مع الجملة الاسمية أو الفعلية

٢- **وصريح:** وهو ما ليس مؤولا، ثم يقسم نائب الفاعل الصريح إلى قسمين:

١) **ظاهر:** ما دل على المسمى بغير قرينة = ما ليس مضمرا:

a. **مذكر:**

i. **مفرد:** مع الماضي: أشار إليه المصنف يقوله: **"ضُرِبَ زيدٌ" و"أُكرِمَ عمرٌو"**

قال تعالى {أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ} – {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}

مع المضارع: أشار إليه المصنف يقوله: **"يُضْرَبُ زيدٌ" و"يُكْرَمُ عمرٌو"**

قال تعالى { وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} – { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}

ii. **مثنى:** لم يذكره المصنف رحمه الله

مع الماضي: قولك: سُمِعَ الشاهدان – قُتِلَ الكافران – أُجِيبَ السائلان.

مع المضارع: قولك: يُسْمَعُ الشاهدان – يُقْتَلُ الكافران – يُجَابُ السائلان.

iii. **جمع:** لم يذكره المصنف رحمه الله.

مع الماضي: قال تعالى { قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ}

مع المضارع: قولك: يُقْطَعُ السارقون – يُسْمَعُ الشهود – يُجَابُ السائلون.

b. مؤنث:

i. **مفرد**: لم يذكره المصنف رحمه الله.

مع الماضي: قوله تعالى { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}

مع المضارع: قوله تعالى { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ }

ii. **مثنى**: لم يذكره المصنف رحمه الله.

مع الماضي: قوله صلى الله عليه وسلم " أُحِلَّتْ لنا ميتتان ودمان"

مع المضارع: قولك: تُكْرَمُ الطالبتان – تُسَامَحُ المخطئتان.

iii. **جمع**: لم يذكره المصنف رحمه الله.

مع الماضي: قال تعالى { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} – { وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ}

مع المضارع: قال تعالى { يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ} – { وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}

٢) **مضمر**: ما دل على المسمى بقرينة = ما ليس ظاهرا ، ويقسم المضمر إلى قسمين:

a. **متصل**: وهو ما يتصل بالفعل، وهو ست ضمائر، ثلاثة منها ساكنة، وثلاثة متحركة، ولا تكون إلا بارزة، فلا تأتي مستترة أبدا، وقد أشار المصنف إلى خمسة منها فقط، ولم يذكر ياء المؤنثة المخاطبة.

i. **الضمائر الساكنة**: وهي ألف الاثنين – واو الجماعة – ياء المؤنثة المخاطبة، وقد أشار المصنف إلى اثنين منها، وترك الإشارة إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

١. **ألف الاثنين**: تدل على أن الفاعل اثنين، سواء كانا ذكورا أو إناثا، وقد أشار المصنف إليها بقوله: **ضُرِبَا**.

- مع الماضي: قوله تعالى { وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}
- مع المضارع: قال تعالى { قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ}

٢. **واو الجماعة**: تدل على أن الفاعل جمع، وقد أشار المصنف إليها بقوله: **ضُرِبُوا**.

- مع الماضي: نحو قوله تعالى: { وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ}
- مع المضارع: نحو قوله تعالى: { بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }

٣. **ياء المؤنثة المخاطبة**: تدل على أن الفاعل مؤنث مخاطب، ولم يذكرها المصنف رحمه الله.

- مع المضارع: إذا طلبتِ العلمَ فستُكْرَمين بدخول الجنة.

ii. **الضمائر المتحركة:** وهي تاء الفاعل – نا الفاعلين – نون النسوة، وقد أشار المصنف إليها جميعا.

١. **تاء الفاعل:** تاء متحركة، تدل على من قام بالفعل، بكل أشكالها، وقد أشار إليها المصنف:

- **مفرد متكلم:** أشار إليها المصنف بقوله: **ضُرِبْتُ**.

كقوله { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}

- **مفرد مخاطب:** أشار إليها المصنف بقوله: **ضُرِبْتَ – ضُرِبْتِ**.

كقوله تعالى: { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا} – وقولك: بطلبكِ للعلم أُكْرِمْتَ.

- **مثنى مطلقا:** أشار إليها المصنف بقوله: **ضُرِبْتُما**.

كقولك: بطلبِكُما للعلمِ أُكْرِمْتُما.

- **جمع مخاطب:** أشار إليها المصنف بقوله: **ضُرِبْتُم – ضُرِبتُنَّ**.

كقوله تعالى: { فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ} – وقولك: إذا أُكْرِمْتُنَّ بطلب العلم، فلا تتركن شكر الله.

٢. **نا الفاعلين:** تدل على جماعة من الفاعلين، أو مفرد يتكلم بالعظمة، وقد أشار إليها المصنف، بقوله: **ضُرِبْنا**.

قوله تعالى { وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا} – { قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ}

٣. **نون النسوة:** نون مفتوحة، تدل على جماعة الإناث، وقد أشار المصنف إليها بقوله: **ضُرِبْنَ**.

مع الماضي: البنات أُدِّبْنَ تأديبا حسنا.

مع المضارع: كقولك: النساء يُخْرَجْنَ إلى المصلى.

b. **منفصل:** وهو ما لا يتصل بالفعل، والمصنف رحمه الله أشار إلى هذا القسم إجمالا بقوله: **ضُرِبَ – ضُرِبَتْ**، وتقسم إلى قسمين:

i. **بارز:** ما له صورة في اللفظ، فتتلفظ به، وهي اثنا عشر ضميرا، ولا تكون إلا مع المضارع والماضي فقط، وهي على ثلاثة أقسام:

١. **للمتكلم: أنا – نحن**، وهذه لم يشر إليها المصنف.

كقولك: ما أُكْرِمَ إلا أنا – ما يُكْرَمُ إلا نحن.

٢. **للمخاطب: أنتَ – أنتِ – أنتما – أنتم – أنتن**، وهذه لم يشر إليها المصنف.

كقولك: ما أُكْرِمَ إلا أنتَ – إنما تُخْرَجَ أنتِ – ما سُئِلَ إلا أنتما – إنما يُعَاقَبُ أنتم – ما يُذْكَرُ إلا أنتن.

٣. **للغائب: هو – هي – هما – هم – هن**، وقد أشار المصنف إلى اثنين منها فقط، بقوله:

ضُرِبَ – ضُرِبَتْ.

كقولك: إنما أُكْرِمَ هو – لن تُخْرَجَ إلا هي – إنما سُئِلَ هما – لا يُعَاقَبُ إلا هم – إنما يُذْكَرُ هن.

ii. **مستتر**: ما ليس له صورة في اللفظ، فلا تتلفظ به، وهي خمس ضمائر فقط، وهي على ثلاثة أقسام.

١. **متكلم: أنا – نحن.**

كقوله { وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا}، وكقولك: اتقوا الله، فَسَنُبْعَثُ لنحاسب.

٢. **مخاطب: أنتَ فقط.**

كقولك: يا ابن آدم لا بد أن تُخْرَجَ من قبرك، فاتقِ الله.

٣. **غائب: هو – هي فقط.**

قال تعالى { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} – { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ}.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم